بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم احمد الله رب العالمين واصلي واسلم على سيدنا
محمد النور المبين وعلى سايرالانبيا والمرسلين وعلى الهم وصحبهم اجمعين
هذه رسالة اقتضتها البطالة تشتمل على ثلاثة فصول وخاتمة ياتي بيانها

الفصل الاول في ذكر شي من فضل الصحبة في الله تعالى اعلم وفقني الله و
واياك الى مايحب ان الصحبة في الله من اوثق عرى الاسلام ومن اكبر ابواب الخير
وقد رغب العلما فيها سلفا وخلفا واما من حذر منها وقال ان العزلة اقرب للسلامة
من الافات وابعد من تحمل الحقوق في المخالطات واحزم للاشتغال بالطاعات
فانما ذلك في حق المريد مادام قاصرا فاذا ارتقى سلوكه وكمل حاله بان صار
يشهد الله مع خلقه كان الافضل في حقه الخلطة بل الخلطة في حق مثل هذا
واجبة كما قاله بعضهم لكن العارف في اواخر عمره يحن الى الوحدة كالبداية فلا
يصير له وقت يسع الناس كما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزلت
عليه سورة النصر فعلم انه لايقال العزلة افضل مطلقا ولا الخلطة افضل
مطلقا ثم لايخفى ان صحبة الادنى للاعلى ليست بصحبة في الحقيقة وانما هي
تعليم وخدمة اذ صاحب الانسان هو من يشرب من بحره ويحيط بمقامه فاطلاق
الصحبة بين المريد والشيخ والصحابي والرسول اطلاق مجازي لاحقيقي اذا
علمت ذلك فنورد عليك شيا من الاخبار الواردة في فضل المتحابين في الله تعالى لان
القلب يقوى بالاطلاع على الدليل فروى الشيخان في صحيحيهما سبعة يظلهم الله
في ظله يوم لاظل الاظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله ورجل قلبه معلق
بالمساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات
منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لاتعلم
شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وروى مسلم والذي
نفسي بيده لن تدخلوا الجنة حتى تومنوا ولن تومنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شي
اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم وروي ايضا ان رجل زار اخاله في الله فارسل
الله له ملكا على مدرجته قال اين تريد قال اريد اخا لي في هذه القرية قال فهل لك
عنده من نعمة ترتبها قال لا غير اني احببته في الله قال فاني رسول الله اليك
ان الله قد احبك كما احببته وروى ابن عساكر وغيره سبعة في ظل العرش يوم
لاظل الاظله رجل ذكر الله ففاضت عيناه ورجل يحب عبدا لايحبه الا لله ورجل قلبه

معلق

معلق بالمساجد من شدة حبه اياها ورجل يعطي الصدقة بيمينه فيكاد يخفيها عن شماله
وامام مقسط في رعيته ورجل عرضت عليه امراة نفسها فتركها لجلال الله ورجل
كان في سرية مع قوم فلقوا العدو فانكشفوا فجي اثارهم حتى نجوا ونجا واستشهد
وروي البيهقي في الاسما سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لاظل الاظله
رجل قلبه معلق بالمساجد ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف
الله ورجلان تحابا في الله ورجل غض عينيه عن محارم الله وعين جرست في سبيل الله وعين
بكت من خشية الله وروى ايضا في شعب الايمان راس العقل بعد الايمان بالله التودد الى
الناس واهل التودد في الدنيا لهم درجة في الجنة ومن كانت له درجة في الجنة فهو في الجنة وروي
ايضا راس العقل بعد الايمان التحبب الى الناس واصطناع الخير الى كل بر وفاجر وروى الدارقطني
المومن يالف ويولف ولاخير في من لايالف ولايولف وخير الناس انفعهم للناس وروى ابو
داود من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وروي ايضا افضل
الاعمال الحب في الله والبغض في الله وروى ايضا افضل الايمان ان تحب لله وتبغض لله
وتستعمل لسانك في ذكر الله وان تحب للناس ماتحب لنفسك وتكره لهم ماتكره لنفسك
وان تقول خيرا او تصمت وروى الامام احمد ان الله يقول يوم القيامة اين المتحابون لجلالي
اليوم اظلهم في ظلي وروى ايضا المومن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم افضل من المومن الذي
لايخالط الناس ولايصبر على اذاهم وروى ايضا اوثق عرى الاسلام ان تحب في الله وتبغض
في الله وروي ايضا بسند صحيح ان المتحابين في الله لترى غرفهم في الجنة كالكوكب الطالع
الشرقي او الغربي فيقال من هولا فيقال هولا المتحابون في الله وروى ايضا احب الاعمال الى
الله الحب في الله والبغض في الله وروى ايضا من سره ان يجد حلاوة الايمان فليحب المرء لايحبه
الا لله وروى الطبراني راس العقل بعد الايمان بالله التحبب الى الناس وروى ايضا ان
المتحابين في الله في ظل العرش وروى ايضا ثلاثة في ظل العرش يوم القيامة يوم لاظل الاظله
رجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل دعته امراة الى نفسها فتركها من خشية الله ورجل
احب جلال الله وروى ايضا المتحابون في الله على كراسي من ياقوت حول العرش وروى ايضا
قال الله تعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين
في وروى ايضا لوان عبدين تحابا في الله واحد في المشرق والاخر في المغرب لجمع الله بينهما
يوم القيامة يقول هذا الذي كنت تحبه في وروى ايضا ما تحاب رجلان في الله الا وضع الله
لهما كرسيا فاجلسا عليه حتى يفرغ الله من الحساب وروى ايضا من احب قوما حشر في زمرتهم

وروي ايضا المتحابون في الله في ظل الله يوم لا ظل الا ظله على منابر من نور يغبطهم الناس ولا يفزعون
وروي ايضا ان لله عبادا ليسوا بانبيا ولا شهدا يغبطهم النبيون والشهدا على منازلهم
وقربهم من الله قيل من هم يا رسول الله قال ناس من بلدان شتى لم تصل بينهم ارحام
متقاربة تحابوا في الله وتصافوا يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور قدام الرحمن
فيجلسهم عليها يفزع الناس ولا يفزعون وروي ايضا ليبعثن الله اقواما يوم القيامة في
وجوههم النور على منابر اللولو يغبطهم الناس ليسوا بانبيا ولا شهدا قيل من هم قال
المتحابون في الله من قبايل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه وروي ايضا ان
في الجنة غرفا يرى ظواهرها من بواطنها وبواطنها من ظواهرها اعدها الله للمتحابين
فيه والمتزاورين فيه والمتباذلين فيه وروي البزار وابو الشيخ عن ابي هريرة ان في الجنة
لعمدا من ياقوت عليها غرف من زبرجد لها ابواب مفتحة تضيء كما يضيء الكوكب الدري
قلنا يا رسول الله من يسكنها قال المتحابون في الله والمتباذلون في الله والمتلاقون في الله
وروي الترمذي وقال حديث حسن صحيح قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور
يغبطهم النبيون والشهدا وروي ايضا المرء مع من احب وله ما اكتسب وروي ايضا ثلاثة من
كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواهما وان يحب المرء لا يحبه
الا لله وان يكره ان يعود في الكفر بعد ان انقذه الله منه كما يكره ان يلقى في النار وروي ايضا
المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وروي ابن النجار استكثروا من الاخوان فان لكل
مؤمن شفاعة يوم القيامة وروي الحكيم نظر الرجل لاخيه على شوق خير من اعتكاف سنة
في مسجدي هذا وروي ابن ابي الدنيا قال الله تعالى حقت محبتي للمتحابين في اليوم اظلهم في
ظل عرشي يوم القيامة يوم لا ظل الا ظلي وروي ايضا ما احدث رجل اخا في الله الا احدث
الله له درجة في الجنة وروي ايضا اصب بطعامك من تحب في الله وروي الحاكم وغيره قال
الله تعالى المتحابون في علي منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون والشهدا
وروي البيهقي من احب ان يجد طعم الايمان فليحب المرء لا يحبه الا لله وروي ايضا ان الله
تعالى يقول اني لاهم باهل الارض عذابا فاذا نظرت الي عمار بيوتي والمتحابين في
والمستغفرين بالاسحار صرفت عذابي عنهم والاخبار في فضل المتحابين في الله كثيرة
ونقتصر منها على هذا القدر واما الاثار عن السلف الصالحين والعلما العاملين
فكثيرة ايضا ونذكر لك بعض شيا منها فعن الامام علي كرم الله وجهه قال عليكم بالاخوان
فانهم عدة في الدنيا والاخرة الا تسمعون قول اهل النار في النار فما لنا من شافعين

ولا

ولا صديق حميم وقال ابن عمر رضي الله عنهما والله لو صمت النهار لا افطره وقمت الليل لا انامه
وانفقت مالي في سبيل الله ثم اموت وليس في قلبي حب لاهل طاعة الله وبغض لاهل معصيته
ما نفعني ذلك شيا وقال الحسن البصري رحمه الله كل من اتبع طاعة الحق تعالى لزمتك
مودته ومن احب رجلا صالحا فكانما احب الله عز وجل وقال الامام الشافعي رحمه الله
لو لا صحبة الاخيار ومناجاة الحق تعالى بالاسحار ما احببت البقا في هذه الدار وقال
ايضا لقا الاخوان ليس يعدله عندي شي وقال مطرف بن الشخير اوثق اعمالي
عندي حبي للرجل الصالح وقال ابو نصر بشر الحافي رحمه الله عليك بصحبة الاخيار
ان اردت الراحة في تلك الدار وان يحسن ظنك بالاشرار وتفكك من رق الاغيار
وقال سيدي احمد بن الرفاعي رحمه الله مصاحبة اهل التقوى نعمة عظيمة من نعم الله على
العبد وقال ابو السعود بن ابي العشاير رحمه الله من اراد ان يعطى الدرجة القصوى
يوم القيامة فليصاحب في الله ومن احب ان تصرف عنه مرارة الموقف فليطعم اخا في الله
شيا من الحلوى وفي الحديث من وافق من اخيه شهوة غفر له وقال شيخ الوفاية رحمه الله
لا تبع ذرة من الحب لله او في الله بقناطير من الاعمال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء
مع من احب وقال سيدي علي وفا رحمه الله اذا اخيت اخا في الله فاحفظه تزد به من اخيته
من اجله وفي الخبر من اخا اخا في الله رفعه الله درجة في الجنة لا ينالها شي من عمله وفي الخبر
ايضا مثل الاخوين اذا التقيا مثل اليدين تغسل احداهما الاخرى وما التقى مومنان قط الا افاد
الله كلا منهما من صاحبه خيرا وما احسن ما قال بعضهم

ما تالف النفس على بغية ● الذمن ود صديق امين
من فاته وداد صالح ● فذلك المغبون حق اليقين

وقال الشيخ ابو المواهب الشاذلي رحمه الله عليك بتكثير سواد القوم فان من كثر سواد
قوم فهو منهم وروي ان الله اوحى الى نبي من الانبيا اما زهدك في الدنيا فقد عجلت الراحة
واما انقطاعك الي فقد تعززت بي ولكن هل عاديت في عدوا او واليت في وليا وفي الخبر من
اراد الله به خيرا رزقه خليلا صالحا ان نسي ذكره وان ذكر اعانه وفي الخبر ايضا اول
ما يرفع من هذه الامة الالفة ثم الخشوع وفي الخبر ايضا المتحابون في الله على عمود من ياقوتة
حمرا في راس العمود سبعون الف غرفة يشرفون على اهل الجنة يضي حسنهم لاهل الجنة كما
تضي الشمس لاهل الدنيا وقال ايضا اذا رايت نفسك معرضة عن موادة اهل الله
فاعلم انك مطرود عن باب الله وقال ايضا عليك بصحبة الفقرا فانه لو لم يكن الا

لخذهم بيدك يوم القيامة مع مايحلون عن اصحابهم في دار الدنيا من المصايب لكان في ذلك كفاية وكم
استغنى بصحبتهم فقير وجبر كسير وارتفع وضيع وستر شنيع وهلك ظالم وارتفعت
مظالم وفيهم ورد الحديث بهم ترزقون وتمطرون وترحمون وقال الشيخ سليمان الخضيري رحمه
الله من اراد ان يعطى الخير الكثير فليصاحب اهل المراقبة وقال سيدي علي الخواص رحمه الله من اراد
ان يكمل ايمانه وان يحسن ظنه فليصاحب الاخيار وقال سيدي افضل الدين رحمه الله عليك
بالود في الله فقد ورد ان الله يقول لعبده يوم القيامة هل واليت لي وليا او عاديت لي عدوا
وقال ايضا من اراد ان يكون من اكابر اهل القبور فليصاحب في الله قلت يؤيده ماحكاه
اليافعي في كتابه روض الرياحين عن بعض الاولياء انه قال سالت الله تعالى ان يريني مقامات
اهل المقابر فرايت في ليلة من الليالي كان القيامة قد قامت والقبور قد انشقت واذا بهم
النايم على السندس ومنهم النايم على الحرير والديباج ومنهم النايم على الريحان ومنهم النايم على
السرر ومنهم الضاحك ومنهم الباكي قال فقلت يارب لو شئت ساويت بينهم في الكرامة فنادي
منادٍ من اهل القبور يافلان هذه منازل الاعمال اما اصحاب السندس فهم اهل الخلق الحسن
واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء واما اصحاب الريحان فهم الصايمون واما اصحاب
الضحك فهم النايمون واما اصحاب البكاء فهم المذنبون واما اصحاب المراتب فهم المتحابون في الله
تعالى قال اليافعي هكذا ذكر في الاصل الذي نقلت منه اعني فسر اصحاب المراتب ولم يتقدم
للمراتب ذكر وتقدم ذكر السرر ولم يفسر اصحابها بعد من هم فلعله اراد بالمراتب السرر لتقدم
ذكرها لان حقيقة المراتب هي المناصب الشريفة والمقامات العالية المنيفة ولاشك ان اصحاب
السرر اشرف مرتبة واعلا منزلة ممن على الارض وان كان اهل الارض على الحرير وغيره مع ان
السرر المذكورة المعدة للاكرام لاتخلو من الفرش العزيزة غالبا وان لم تذكر معها قال تعالى
اخوانا على سرر متقابلين فلم يذكر سبحانه الفرش في هذه الاية ومعلوم ان السرر المذكورة عليها
الفرش المذكورة في ايات اخري واذا قال قايل جلس الملك على سريره وجلسنا عنده علم من
ذلك شيان احدهما ان السرير مفروش الثاني ان الملك انما جلس على السرير ليرتفع على من
عنده برفعة المجلس مع رفعة المملكة ولا يرضى ان يجلس معه على السرير غيره قال فعلى
هذا يكون المتحابون في الله افضل من سايرالمذكورين في هذه الحكاية وقد ورد حديث
الترمذي الصحيح قال الله تعالى المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون
والشهداء فقد ظهر من هذا الحديث مايؤيد المنام المذكور انهم اصحاب المراتب وناهيك بها
من مراتب واكرم بها من مناصب احتوت على شرف جل قدره وعظم فخاره مع مالهم من القبول

الاهدل

الاهدل والجمال الاسني والنعيم المقيم في جوار المولى العظيم الكريم واما ذكر السرر في المنام
المذكور وذكر منابر النور في الحديث المشهور فليس بينهما تناقض ولا قادح مذكور
فالمنابر تكون في القيامة والسرر تكون في القبور كما رؤي في المنام المذكور انتهى كلام
اليافعي رحمه الله والاثار في فضل المتحابين في الله كثيرة وفي هذا القدر كفاية والحمد
لله رب العالمين **الفصل الثاني في ذكر شيء من حقوق الاخوة** اعلم وفقني الله
واياك الى مايجب ان حقوق الصحبة كثيرة ولكن نذكر لك جملة من الحقوق التي لابد منها
في كل حين والحالة واعلم ايضا ان المشايخ قد حثوا على الاعتناء بها
وقالوا من ضيع حقوق اخوانه ابتلاه الله تعالى بتضييع حقوقه واذا ابتلى الله
عبدا بذلك مقته واذا مقت الله عبدا طرحه في النار اذا علمت ذلك فاقول وبالله
التوفيق من حق المسلم على المسلم ان يتعامى عن عيوبه فقد قال المشايخ من نظر الى عيوب
الناس قل نفعه وخرب قلبه وقالوا اذا رايتم الرجل موكلا بعيوب الناس خيرا بها
فاعلموا انه قد مكر به وقالوا من علامة الاستدراج للعبد نظره في عيوب الناس وعماه
عن عيوب نفسه وقالوا ما راينا شيا احبط للاعمال ولا افسد للقلوب ولا اسرع في
هلاك العبد ولا اقرب من المقت ولا الزم لمحبة الرياء والعجب والرياسة من قلة معرفة
العبد بعيوب نفسه ونظره في عيوب الناس ومن حق المسلم على المسلم ان يحمل مايراه منه
على وجه من التاويل ما امكن فان لم يجد تاويلا رجع على نفسه باللوم وفي وصية
ابراهيم الدسوقي لاتنكر واعلى احد حاله ولا لباسه ولا طعامه ولا شرابه فان الانكار
يورث الوحشة والانقطاع عن الله تعالى ولا انكار على احد الا ان ارتكب محظورا مزحت
به الشريعة المطهرة فان الناس خاص وخاص الخاص ومبتدي ومنتهي ومتشبه ومتحقق
والقوي لايقدر يمشي مع الضعيف وعكسه والله تعالى يرحم البعض بالبعض ومن
كلام الامام سعيد بن المسيب ما من شريف ولا ذي فضل الا وفيه نقص ولكن من كان
فضله اكثر من نقصه وهب نقصه لفضله ومن حق المسلم على المسلم ان يرجو له من الخير
والسامحة وقبول التوبة ولو فعل من المعاصي الاسلامية ما فعل كما يرجو ذلك لنفسه
ومن حق المسلم على المسلم ان لاينظر له الى زلة سبقت ولا يكشف له عورة سترت وفي الحديث
من راى عورة فسترها كان كمن احيا موودة من قبرها وقال الشايخ كل من لم يستر على اخوانه
مايراه منهم من الهفوات فقد فتح على نفسه باب كشف عورته بقدر ما ظهر من هفواتهم
وقالوا اذا رايتم احدا من اصحابكم على معصية لم يتجاهر بها فاستروه فان تجاهر بها فوبخوه

في هذا الزمان حتى يتوب منه بل غالب الناس لا يعد محبة الدنيا ذنبا وقد كان مالك
ابن دينار يجمع اصحابه ويقول لهم تعالوا نستغفر من الذنب الذي اغفله الناس
وهو حب الدنيا ومن اداتهم العمل على تصفية صدورهم من الغش ليصلحوا لدخول
الحضرة الالهية التي هي اشرف وافضل من الجنة فان دخولها محرم على من في قلبه
غش لاحد من الخلق وفي الحديث عن انس عن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح وتمسي وليس في قلبك غش لاحد
فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن احيا سنتي فقد احياني ومن احياني كان
معي في الجنة وقال الشيوخ مقاساة الجوع والصبر عليه سهل وعلاج الاخلاق
والتنقي من سفسافها صعب شديد والمراد بالغش الغل والحقد والبغض
والحسد وسوء الظن ولا يقدر على تصفية صدره من هذه المذمومات الا من زهد
في الدنيا وفي الرياسة فان منبع ذلك من حب الدنيا ومن حب الرياسة ومن مظاهر
فضل الصوفية وكمل شرفهم على غيرهم لزهدهم في الدنيا وفي محبة الرفعة عند
اهلها ولاستمساكهم من التقوى بالوثقى العرى فعلم ان من زهد في الدنيا واستمسك
بالتقوى صارت نفسه مامونة الغائلة من الغل والحقد والبغض والحسد وسائر
المذمومات فهذا حال الصوفي وقال بعضهم يجمع جمل حال الصوفية امران هما
وصف الصوفية واليهما الاشارة بقوله تعالى يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من
ينيب فقوم من الصوفية خصوا بالاجتباء الصرف وقوم منهم خصوا بالهداية بشرط
مقدمة الانابة فالاجتباء المحض غير معلل بكسب العبد وهذا حال المحبوب المراد
ليباديه الحق سبحانه بمحبته ومواهبه من غير سابقة كسب منه بل كشفه يسبق
اجتهاده واما اهل الهداية الذين شرط الحق تعالى لهم الانابة في قوله تعالى ويهدي
اليه من ينيب فقد طولبوا بالاجتهاد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا يد رجهم الله في مدارج الكسب بانواع الرياضات والمجاهدات وسهد
الدياجر وظما الهواجر يتقلبون في رمضاء الارادة ويخرجون عن كل مالوف وعادة
وهي الانابة التي شرطها الحق سبحانه لهم وجعل الهداية مقرونة بها وهذه الهداية
ايضا هداية خاصة لا تفاد هداية اليه سبحانه غير الهداية العامة التي هي التمدي
الى امره ونهيه بمقتضى المعرفة الاولية وهذا حال المحب السالك المريد سبق اجتهاده
كشفه وهذا اتم واكمل من الاول ومن اداتهم يقتحمون قيام الليل بركعتين خفيفتين

يقرون

يقرون في الاولى بعد الفاتحة باية ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا الله واستغفر
لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وفي الثانية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما وكان بعضهم يقول بقلبه ولسانه بعد السلام نعما يا سيدي يا رسول
الله استغفر لي ربك صلى الله عليك وسلم ثلاث مرات او اكثر اللهم عملت سوءا وظلمت نفسي
فاغفر لي صدقة من صدقاتك علي يا ارحم الراحمين ثلاث مرات او اكثر واعلم ان الفقراء
يكرهون النوم في الثلث الاخير من الليل اشد من كراهتهم للمعاصي الظاهرة وقد مكث ابن
المؤذن بناحية منية ابي عبد الله اربعين سنة لا يضع جنبه الارض بالليل فكان سيدي
محمد السروي يقول لفتيا لابن المؤذن لم يدع مدد اينزل من السما في الليل الا وله فيه
نصيب ومن اداتهم كثرة شاتهم على الله تعالى اذا نزل بهم ما يسوءهم عادة لعلمهم بان
تقدير الله تعالى على عباده عين الحكمة لا بالحكمة لا نها لو كانت بالحكمة لكانت افعاله
تعالى معللة تحت حكم الحكمة ومن بضاعتها لا يجوز السخط على شيء من افعاله ابدا ومن
سخط فهو جاهل ولو كشف للعبد عما اعد الله له في نظير صبره على البلا في الجسد
او المال او الولد لكان هو يسال الله تعالى في نزول ذلك به وايضا فان كل واقع
في الوجود بارادة الهية وسبق علم لا يصح تغييره فالرضى به واجب ومن اداتهم لا يتداوون
من مرض الا ان اشتد بحيث يشغلهم بالالتفات اليه عن كمال الحضور مع الله تعالى ومادام
احدهم يتيسر له الحضور النسبي في عباداته فلا يتداوى ثم لا بد مع التداوي بشرطه
من مراعاة نية التداوي وذلك بان يتداوى قياما بواجب حق امة الله تعالى اذ الحق
تعالى هو المالك للجسم فالعارف انما يتداوى لاجل كون ذاته امة الله تعالى لا لنفسه
هو هو فتفرق بين من يتداوى قياما بواجب حق ربه وبين من يتداوى قياما بواجب
حق نفسه وما يعقلها الا العالمون وسر ذلك محبتهم للعفو من قبل الحق تعالى فلولا
علمهم بمحبته تعالى له ما طلبوه منه فافهم ومن اداتهم شدة كراهتهم لمناجاة الحق
تعالى اذا تسلط سوءهم او بدنهم بنجاسة ولو من حصول مرض تعظيما لحضرة
مناجاة الحق تعالى لا سيما ان حصل لاحدهم ادرار بول ومشى بطن فمن ناجى الله تعالى
في حال تقذر بدنه او ثوبه فهو خارج عن ادب الاكابر ومن هنا اخذوا اي الاكابر
السجادات النفيسة في الصلاة تعظيما لحضرة خطاب الحق تعالى وخوفا ان يدوس
احد برجله في محل تحيلوا فيه وجود قرب الحق تعالى لا لعلة اخرى من عدل النفوس
ومن اداتهم اذا استشارهم احد في الاخذ عن احد من مشايخ الزمان ان ينصحوه ولا يغشوه

فيقولون له ان اردت الطريق فعليك بفلان واياك والاجتماع بفلان لكن يكون ذلك القول
سرا لئلا يتولد من ذلك مفسدة ويكون بحق والا كان غشا لعباد الله وطريق الحق في ذلك
ان يكون ذلك الشيخ ناقصا لا قدم له في الطريق او ان ذلك المريد لا نصيب له عند
ذلك الشيخ وكان سيدي علي الخواص لا يذكر احدا بسوء ومع ذلك فكان يقول
لاصحابه كثيرا اياكم والاجتماع بالشيخ الفلاني فانه جلس بنفسه من غير اذن شيخ
فيصرح باسمه ولا يكني عنه نصحا للمسلمين وكان يقول من لم يجد في عصره شيخا
صادقا ناصحا يربيه فحسبه محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم وحسن
الاعتقاد والرضى بالاقامة في الاسباب بنية نفع العباد ونفع نفسه فاذا اجتمع
باحد من مشايخ هذا العصر الذين جلسوا بانفسهم وزل بكم القدم فاياكم ونسبته
الى القطبية ولا تزيد واعلى وصفه بسيدي فلان واياكم بالاجتماع عليه ان تقبضوا
وجوههم عن اخوانكم وتقرمطوا انافكم وتطاطوا رقابكم بل كونوا كما كنتم قبل اجتماعكم
عليه ومن فعل ذلك مع اخوانه حصل بينه وبينهم ما لا اخير فيه من التقاطع
والتدابر والتباغض ويصيرون كانهم في دين وهو في دين وما نهى الاشياخ المريد
اول توبته عن مخالطة اخوان السوء الا خوفا عليه ان يرجع الى فعل ما كان تاب
منه بمخالطتهم ومن ادابهم ينبغون اذا اتوا شيأ من المنهيات اكثر ما يبدون اذا
فاتهم شيء من المامورات وقد قالوا مقام الصديقية اكمل وارفع من مقام الشهادة
والصديقية في اصطلاحهم اسم لترك المناهي والشهادة اسم لالتزام الاوامر ومن
ادابهم لا يشتغلون بالرياضة والخلوة طلبا لحصول الولاية وكان سيدي علي الخواص
يقول حكم هؤلاء الاشياخ الذين ياخذون العهد على المريدين بالجوع والرياضة
ليصيروا اولياء حكم من اراد ان يجعل شجرة ام غيلان تطرح عنبا او شجر الجميز يصير
تفاحا وذلك لا يصح له ابدا واحتى شخص واكثر من الذكر وبالغ في الجوع طلبا للولاية
فذهب اليه وقال له يا مبارك الحال اخرج من الخلوة وما قسم لك لا بد من حصوله
والولاية الخاصة لا تنال بعمل وليس لها طريق ظاهر تطلب منه انما هي اخذة ناخذ
العبد على اي حالة كان فتقلب عينه وليا خالصا في اسرع من لمح البصر وهي مرتبة
مخصوصة لاقوام مخصوصين على عدد مخصوص لكن العدد بالمراتب لا بالاشخاص
فقد يكون في المرتبة الواحدة شخصان او اربعة او اكثر وقد يكون في المرتبتين
واحد وقد يكون الرجلان بمنزلة الرجل الواحد واما الولاية العامة فقد تنال بعمل

كما

كما اشار الى ذلك قوله تعالى ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فما حصلت
محبة الحق تعالى لهذا العبد الا بعد تفعل وذلك معلول عند الخواص محمود عند غيرهم
لعدم من يرشدهم الى تحقيق الامر في طريق الخواص فاخرج يا اخي من الخلوة وتب الى الله
تعالى واطلب باعمالك تحصيل مقام الصديقية والشهادة لا تحصيل مقام الولاية
فاني قمت بعد يومين ومن كلام سيدي افضل الدين ان المتاهلين في ايام الفترات
احسن حالا من هؤلاء الذين يدخلون الخلوة في هذا الزمان فان هؤلاء اشترطوا في التخلي
شروطا لم يشترطها المتاهلون من الجوع المفرط وعدم الكلام وعدم النوم وغير ذلك
مما اضعف ابدانهم وكثرت به تخيلاتهم وفسدت به عقايدهم حين ظهر لهم باطنهم
من النور والظلمة ومن الصور الحسنة والمهولة من كلاب وحيات وغيرها مما هو
كامن في طبع الانسان فان جسده هو النسخة الجامعة لما في العالم العلوي والسفلي
ثم لا يخفى ان ما ذكرناه من ذم الخلوة انما هو في حق من يطلب بخلوته امرا دنيويا اما
من يطلب بها صفا المعاملة مع الله تعالى في المامورات الشرعية فهذا لا باس به
ومن ادابهم رويتهم نقوسهم في كل مجلس جلسوا فيه مع المسلمين لا سيما الفقراء انهم
اكثرهم ذنوبا وكان بعضهم يقول في كل مجلس جلس فيه مع المسلمين اللهم اني اعترف
بين يديك باني اكثرهم ذنوبا واقلهم حياء واسوءهم ادبا فبحق انفاسهم الطاهرة
اغفر لي ومن ادابهم اذا اراد واحد منهم ان يجر وا بينهم فرعا كان في ذلك
علة تقدح في الاخلاص فليمحض مدعي الاخلاص نفسه بما لو تفرقت جماعة الى شخص
من اقرانه فان حصل عنده تاثير فامره ودعاوه لحظ نفسه لا استئثارا لامر الله
تعالى ولذلك كان لا يتصدر للدعا الى الله تعالى في كل عصر سبق الا اكابر الاولياء الذين
خرجوا من حظوظ النفوس واما اثالثنا فان تصدر ربما اهلك نفسه واتباعه ومن ادابهم
لا ياكلون للمعتقد طعاما رد كل هداياتهم من مال الولاة لانه مخلوط بالحرام والشبهات
ومن ادابهم لا ياكلون للمعتقد طعاما ومن كلام سيدي ابراهيم المتبولي لا ينبغي لفقير
ان ياكل من طعام احد الا ان كان بحيث لو اخبره بجميع زلاته السابقة التي علمها بينه
وبين الله تعالى لم يتغير اعتقاده عليه والاحرم عليه الاكل ومن ادابهم اذا اكلوا عند
احد او شربوا ان يقولوا اللهم ان كان ما اكلناه عند عبدك او شربناه حلالا فوسع
عليه واجزه خيرا وان كان حراما او شبهة فاغفر له ولنا وارض عنا اصحاب التبعات
يوم القيامة صدقة من صدقاتك علينا يا ارحم الراحمين ومن ادابهم اذا اراد واالدخول

في عمل من الاعمال الصالحة يقولون بقلبهم ولسانهم بعمل ذلك او بقول ذلك امتثالا لامرك
يا مولانا ومولى كل موجود وانت خالقه ولهذه الكلمة تاثير عظيم فاذا وفوا منه
حمدوا الله اذ اهلهم لذلك واستغفروا الله من تقصيرهم فيه ثلاث مرات وقد حبب
لي ان اقول استغفر الله العظيم من تقصيري في كل عبادة عدد انفاسي واداب
القوم كثيرة كما تقدم وفي هذا القدر كفاية والحمد لله رب العالمين الخامسة في اداب
الذكر المتفق عليها [illegible]

وهي ستة وعشرون ادبا منها ما هو سابق على الذكر ومنها ما هو حال الذكر
ومنها ما هو بعد الفراغ منه فالسابق خمسة الاول التوبة النصوح وهي ان يتوب
من كل ما لا يعنيه من قول او فعل او ارادة وفي كلامهم مرادفي التوبة وما الى شيء
من شهوات الدنيا المباحة فهو كاذب الثاني الغسل او الوضوء الثالث تطيب
ثيابه وفمه الرابع تحرير النية وهو ان يكون الباعث له على الذكر امتثال الامر
لا غير ذلك الخامس مصاحبة التعظيم للمذكور واما الذي حال الذكر فستة
عشر الاول الجلوس على مكان طاهر كالجلوس في تشهد الصلاة الثاني وضع الراحتين
على الفخذين الثالث استقبال القبلة ان كان يذكر وحده وان كانوا جماعة حلقوا
الرابع تطييب مجلس الذكر الخامس والسادس دوام الاخلاص والصدق السابع
ان يكون الماكل والملبس حلالا الثامن ان يكون الموضع مظلما التاسع تغميض
العينين العاشر استحضار معنى الاله الحادي عشر ان يكون النفي من جهة الثاني
عشر نفي كل موجود من القلب سوى المذكور الثالث عشر ان يكون جهر الرابع
عشر ان يكون بهمة تامة الخامس عشر ان يخيل شخص شيخه بين عينيه السادس
عشر اجتناب اللحن واما التي بعد الفراغ من الذكر فخمسة الاول لزم النفس لحظة
الثاني ان لا يشرب حتى يمضي عليه درجة او درجتان الثالث يسكت سكتة طويلة
الرابع ترقب وارد الذكر الخامس الشكر على التيسير والاستغفار من التقصير
فهذه اداب الذكر المتفق عليها واما غير المتفق عليها فكثيرة اوصلوها الى اثنا
ادب ولم ار في مشايخ هذا الزمان شيخا يعرف للذكر عشرة اداب تنبيه
افضل صيغ الذكر لذي هوى وارادة كلمة الاخلاص فان لها تاثيرا عظيما لا يوجد
في غيرها من سائر الاذكار تنبيه اخر جعل بعضهم للسكتة المتقدمة ثلاثة
اداب احدها استحضار العبد انه بين يدي الله تعالى وانه مطلع عليه

ثانيها

حسن الخلق الذكر عند الفقهاء فاذكر به كلمة الاخلاص

عينيه والاشارة من جهة يساره

ثانيها جمع الحواس بحيث لا تتحرك منه شعرة كحال الهرة عند اصطياد الفارة
ثالثها نفي الخواطر كلها واجمعني الذكر على القلب تنبيه اخر قد علم
ان الصواب في حق الذاكر اذا سكت وسمع قولا يفسد كلام القوم ان لا يتحرك
ولا يتلفظ او يمدح النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي سرا لا جهرا وهذا
اخر الرسالة التي اقتضتها البطالة اسال الله تعالى ان ينفع بها من كتبها او
قراها او سمعها وان يجزي خيرا من اطلع على هفوة فا
فاصلحها وان يصلي ويسلم على مولانا وسيدنا
محمد الكريم الامين وعلى اله وصحبه
وازواجه امهات المومنين
وعترته الطيبين
الطاهرين وعلى
سايرالانبيا
والمرسلين
وعلى
اله
وصحبه
اجمعين

نهاية المخطوطة